خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

تحذير الأمة الإسلامية من أعمال الجاهلية

ويليه

محاضرة في تتمة خطبة تحذير الأمة الإسلامية من أعمال الجاهلية

لفضيلة الشيخ
عبد الحميد الزعكري حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فهذه خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

*«تحذير الأمة الإسلامية من أعمال الجاهلية» *

للشيخ عبد الحميد الزعكري حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق ثقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾

﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وإنما توعدون لآت وما أنتم معجزين

عباد الله! من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعص الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى.

بُعث النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يعبدون الأصنام، ويأكلون الميتة، ويأتون الفواحش، ويقطعون الرحم، ويسيئون الجوار، ويظلم القوي منهم الضعيف.

هذا بعض حال الناس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا تأملنا لحال الناس في زمننا هذا نجد أن الكثير منهم إلا ما رحم ربي وقليل ما هم؛ على خلاف هذا الوصف. دعك من الكافرين الذين قد ظهر كفرهم وتميّز شرهم؛ ولكن من قوم يقولون لا إله إلا الله. تعلقت قلوبهم بقبور قد تبدد ما فيها وبأضرحة، يعجز عن نفع نفسه وتعلق بسحرة وبمشعوذين، وبكهان وبعرافين.

فلا تعجب إذا رأيت الظلم قد نزل بالأمة.

انتشر القتل والقتال، سفكت الدماء، وانتهكت الأعراض، وسرقت الأموال، وغلت الأسعار، وتقطعت أواصر الرحم، وحصل سوء الجوار إلى غير ذلك من حال الناس.

نسأل الله السلامة والعافية.

وإن كانت قد ذهبت الجاهلية الكلية الجهلاء، فقد بقيت من أعمال الجاهلية في أوساط الأمة الإسلامية. ما يحتاجون معه إلى مراجعة أنفسهم، وإلى معرفة ما دعا إليه نبيهم صلى الله عليه وسلم.

النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من أمور الجاهلية من العصبية، ومن القتال للعصبية، ومن النوح، ومن الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والدعاء بدعوى الجاهلية.

النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من سفك دمائنا لأنها أفعال جاهلية، حذرنا من أخذ أموالنا بالباطل لأنها أفعال جاهلية، حذرنا من انتهاك أعراض بغضنا لبعض لأنها أفعال جاهلية.

ولذلك قام في أعظم موقف كان له صلى الله عليه وسلم يقول

« إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»

وقال في ذلك الموقف"كل أمر الجاهلية أضعه تحت قدمي» فما قبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضع أمر الجاهلية تحت قدمه.

فيا معاشر المسلمين إذا أردتم العز والتمكين والرفعة والنصر المبين والتخلص مما نزل وحَلَّ فما عليكم إلا بالعودة إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعله لاستئصال الجاهلية ولوعد الجاهلية.

فالعلم العلم إلزموه، واحرصوا على تحصيله من أهله فإنه أول ما نزل لحرب الجاهلية، أول أمر أنزله الله عز وجل لحرب الجاهلية التي أضعفت الأمة العربية، ولم تكن لهم دولة حتى تخلصوا من الجاهلية ثم انتشرت

الدولة الإسلامية إلى أصقاع الأرض شرقا وغربا، وجنوبا وشمالا. وخرجت من الجزيرة حين تركوا الجاهلية الجهلاء.

فأول ما أنزله الله عز وجل ﴿اقرأ﴾.

فمن أراد أن يرفع عن نفسه الجاهلية، وأن يرفع من المجتمع ما فيه من الجاهلية، وأن ينتصر على أهل الجهل والجهالات من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين والمنافقين؛ فعليه بلزوم هذا الغِرْز العظيم.

اقرأ القراءة. القراءة للتوحيد، القراءة للعقيدة، القراءة للعبادة.

كثير من المسلمين الآن لا يقرأون. ولذلك تسلطت عليهم الأفكار المخالفة لدين الإسلام.

فيا عباد الله اقرأوا، واعملوا وادعوا وحاربوا الجاهلية بأنواعها. فإن الله عز وجل بعد أن أمرنا بالقراءة أمر بحرب الجاهلية، والقيام عليها، والتّنَكُّر لها.

فأمر نبيه وهو الواحد لا ثاني له بقوله:

﴿يا ايها المدثر قم فاندر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾

أَمرَهَ بحرب الجاهلية ولم يكن له نصير، ولم يكن له معين، ولم يكن له ظهير؛ ولكنه قام مستعيناً بالله، ومعتصما به، ومتوكلا عليه، فنصره الله على الجاهليين وعلى المخالفين لدين رب العالمين.

مكروا به لقتله فخسروا وخابوا، مكروا به لسجنه فخابوا وخسروا، مكروا به لطرده فخرج من بينهم مهاجرا ونصره الله عز وجل بالمهاجرين والانصار.

عباد الله إذا أردنا الرفعة للأمة حكاما ومحكومين، أفْراداً وجَماعة، عرباً وعجماً، من المسلمين فعلينا أن نكون حرب على الجاهلية بألسنتنا، بقلوبنا، بأيدينا إن استطعنا. لا نتعانى عن حربها أبدا. قال النبي صلى الله عليه وسلم" الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم"

تُحارَب كلّ أفعال تُخالف دين الله وشرع الله، ونرجو ونؤمل النصر والتمكين من الله عز وجل.

﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾

والصالحون هم العالمون، العاملون الداعون إلى دين الله عز وجل هم الداخلون ابتداء في هذا المعنى العظيم الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة.

عباد الله قد لا يخلو امرئ منا من أمر من أمور الجاهلية؛ فعلينا أن نحارب هذه الأمور مخالفة لشرع الله. في أنفسنا ابتداءاً، في أزواجنا، في أبنائنا، في جيراننا، في مُجتمعنا الذي نحن فيه، في أمتنا المسلمة. كلٌّ بقدر استطاعته، وبقدر ما أعطاه الله عز وجل.

أبو ذر رضي الله عنه من خُلص المؤمنين، ومن خيرة الموحدين بل جاء في قصته أنه كان يصلي لله قبل أن يُسلم بثلاث سنوات. قبل أن يدخل في الإسلام وهو يصلي لله ثلاث سنوات. قيل له يا أبا ذر كيف كنت تفعل؟ قال كنت أصلي من الليل إلى أي جهة كانت ما شاء الله ثم انام حتى تلفحني الشمس.

ومع ذلك قال لبعض المسلمين من ذوي البشرة السوداء عَيّره بأمه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم« أعيرته بأمه؟ إنك امرؤٌ فيك جاهلية»

حين قال يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباه وأمه قال:« إنك امرؤ فيك جاهلية»

فكان أبو ذر بعد ذلك يكرم العبيد والإماء، ويحسن إلى الضعفاء امتثالا لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلص من هذه الخصلة.

ووقع بين المهاجرين والأنصار ما وقع حتى قال المهاجري: يا آل المهاجرين، وقال الأنصاري: يا آل الأنصار.

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال:« أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة».

دعوى الجاهلية، أفعال الجاهلية، اخلاق الجاهلية، معتقدات الجاهلية أَنتَن من جِيفةِ الحمار.

فلذلك يسعى الإنسان في إصلاح عقيدته، في إصلاح توحيده، في إصلاح عبادته، في إصلاح أقواله، في إصلاح أفعاله.

﴿وقل لعبادي يقول التي هي أحسن﴾

قولا وفعلا إذا سلكوا هذا المسلك تخلصوا من تلك الافعال الذميمة، وتلك الاخلاق التي تخالف الفطر المستقيمة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم« خصلتان في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن؛ الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب»

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من أمر الجاهلية الاستسقاء بالنجوم والانواء.

ومن أمر الجاهلية لبس لبسة الكفار. فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن عمرو بن العاص ثوبا معصفرا فقال" أمك أمرتك بهذا؟ قال يا رسول الله أو أغسله؟ قال احرقه إنه من لباس الكفار.

فما كان من أمر الجاهلية ينبغي لنا أن نكون في بعد عنه.

ومن ذلك المعاملات الربوية في البنوك في الصرافات عند البيع عند الشراء عند المداينات؛ فإنها من إمر الجاهلية.

ولذلك وضع النبي صلى الله عليه وسلم ربا الجاهلية وقال أول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب، لأنه كان يرابي في الجاهلية.

ومن عادة أهل الجاهلية؛ انتشار الزنا، والخنا، والاختلاطات، وتبرجات.

ولذلك جاء الإسلام بمنع ذلك فقال الله عز وجل لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو أَمْرٌ لجميع نساء المؤمنين في كل زمن وحين:﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾

نهى الله عز وجل عن التبرج الذي هو من أعمال الجاهلية.

ولو تأملتم أسواقَ كثير من المسلمين، ومدارس كثيرا من المسلمين، وجامعات كثير من المسلمين؛ تجدون فيها تبرج الجاهلية الذي بسببه انتشر الزنا والخنا وهُدِّمت الأسر والله المستعان.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتباه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

إن هذه الخصلة الذميمة لا يمكن أن يتخلص منها المؤمنون والمسلمون والأمة إلا بمعرفة عظيم شأن حملة الدين الذين ناصروا النبي الكريم، وقاموا معه باموالهم، وقاموا معه بانفسهم، وقدموا طاعته على حظوظ شهواتهم؛ إنهم الصحابة الكرام، والأئمة الأعلام. الذين زمنهم هو الزمن الذهبي للعمل بالاسلام، ولتحقيق الاسلام ظاهرا وباطنا. ولذلك ما من مبطل من المبطلين من اليهود والنصارى، والمنافقين، والمستشرقين ومن إليهم من الحداثيين، ومن الباطنين، ومن الرافضة إلا وسبيلهم الطعن في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال هارون الرشيد لبعض الزنادقة "ما حملكم على الطعن في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال لأنهم حملت الإسلام فإذا هدمنا الأساس سهُل علينا هدم بقية الدين أو كما قال.

فلذلك إذا أردنا التخلص من أمور الجاهلية أجمعِها فما علينا إلا أن نعرف حق الصحابة والقرابة، وأن نأخذ بسبيلهم في التمسك بكتاب ربنا وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. كيف ذلك؟ أولئك كانوا يسارعون في الخيرات، كانوا يحرصون على العلم، كانوا يحرصون على البذل، كانوا يحرصون على نصرة الاسلام.، كانوا يبادرون إلى كل فضيلة، ويبتعدون عن كل رذيلة بدون اعتراض.

الآن تجد كثيرا من المسلمين من المصلين تأمره بأمر نبوي؛ ربما يحتاج إلى سَنة او سنتين أو ثلاثة أو عشر لتطبيقه، هذا إن طبقه، ويعتذر بالاعتذارات.

بعضهم مع شهوة، وبعضهم مع شبهة، وبعضهم مع نزوة وهكذا.

أما أولئك كانوا في صلاة الفجر في قباء في الركعة الثانية وهم ركوع، تصور هذا الموقف؛ في الركعة الثانية وهم ركوع ويقول لهم قائل" إن القبلة قد حُوِّلت "فمالوا كما هم وهم ركوع، والقبلة كانت عكس اتجاههم تماماً. لأنهم كانوا يصلون إلى الشام فانحرفوا إلى اليمن. ما انتظروا حتى يقوم من الركوع، ما انتظروا حتى تنتهي الصلاة.

مبادرة، مسارعة.

ولذلك رُفِعُوا، ولذلك أبغضهم المبغضون من الزنادقة والمنافقين.

فلابد لنا أن ندفع عنهم، ولابد لنا أن نحبهم، ويجب علينا محبتهم وجوبا، ويتعين علينا الترضي عنهم والدعاء لهم. كما قال الله عز وجل: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقون بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا﴾

فهؤلاء هم أصحاب الطريق السوية، الطريق المرضية. ما حصل الخلل في الأمة المحمدية سواء في أخلاقها، في توحيدها، في عقيدتها، في عبادتها إلا حين أهملوا سبيل هؤلاء

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾

﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ والمؤمنون في هذه الآية هم الصحابة ومن سلك مسلكهم من الموحدين من الطائعين لرب العالمين.

جنبنا الله وإياكم مضلات الأهواء والفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين.

محاضرة في تتمة خطبة

تحذير الأمة الإسلامية

من أعمال الجاهلية

وفيها بيان أن الرافضة بالوعة أعمال الجاهلية

لفضيلة الشيخ
عبد الحميد الزعكري حفظه الله

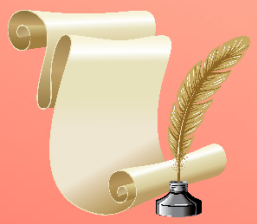

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فهذه محاضرة قيمة مفرغة بعنوان :

* محاضرة في تتمة خطبة تحذير الأمة الإسلامية من أعمال الجاهلية *

وفيها بيان أن الرافضة بالوعة أعمال الجاهلية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

نجتمع في هذه الليلة الموافق للعاشر من ذي القعدة الحرام لعام خمسة وأربعين وأربعمائة وألف في مسجد زين العابدين بمدينة الغيضة. هذا المسجد الذي يقوم عليه الشيخ المبارك أبو عبد الله الصادق القاضي حفظه الله.

قد سمعنا من ولده المبارك أويس ترحابا طيبا وتوجيها مفيدا في أهمية المجالسة في الله ولله.

وهكذا سمعنا من أخينا أبي الخير حفظه الله كلمة طيبة عن فضل المساجد وأهمية المساجد

وفعلا أن من ارتبط بالمسجد رجي له الخير قبل أن يرجى منه، رجي له الحسنات الكثيرات والأجور المضاعفات. وكذلك يرجى منه الخير إلا إذا كان على طريق غير مرضية وإلا في الأصل أن رواد المساجد يتعين عليهم أن يكونوا أحسن الناس خلقا، ومسارعة، ومراقبة لله عز وجل، وحرصا على الخير

وقد قال الله عز وجل

﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾

والناس يأتون المساجد للصلاة سواء الفريضة أو النافلة أو الجميع.

أيها الأخوة كانت خطبتنا اليوم بعنوان:" تحذير للأمة الإسلامية من أعمال الجاهلية"

وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المقصد العظيم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في أمة قل فيها ما شئت؛ عبدوا الأصنام، والأوثان، والأحجار، والأشجار، والشمس والقمر، وتعلقوا بالكهان، والعرافين،

والمنجمين، والمسحرين، وفشا فيهم الزنا، والخمر، والربا، والشر، وفشا فيهم القتل والقتال وحدِّث ولا حرج؛ حتى جاءهم رسول من أنفسهم يعلمون صدقه، ويعلمون نسبه دعاهم إلى نبذ الجاهلية، وإلى لزوم الإسلام.

وقد بوب البخاري رحمه الله في صحيحه: «باب المعاصي من أمر الجاهلية» فأي مخالفة لله لشريعته لرسوله صلى الله عليه وسلم تعتبر من أمر الجاهلية.

والناس يتفاوتون؛ من هم من يقع في أمر من أمور الجاهلية يخرجه من الإسلام بكلية، ومنهم من يقع في أمر من أمور الجاهلية هو مسلم عاصي في هذا الأمر الذي وقع فيه. وأعظم هذه الأمور الشرك بالله نسأل الله أن يسلم.

وإبراهيم عليه السلام يقول: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾

لا أحد يقول أنا في منأى وبُعد عن هذا الشر العظيم. نعم الثبات من الله والحمد لله قد عرفنا الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته، وآياته الكونية، وآياته الشرعية، وأنه الخالق الرازق المالك المدبر ويتعين علينا أن

نعبده ونفرده بما يجب له. لكن قال بعض السلف: «من يأمن الشرك بعدك يا إبراهيم»

كسّر الأصنام وأحالها إلى أجزاء صغيرة ومع ذلك يقول: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته في دبر صلاته كل صلاة:

«اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر»

النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء يبلغ الناس الإسلام، ويحذرهم من الكفران ومع ذلك يقول: «أعوذ بك من الكفر» لخطر الكفر ولضرر الكفر

وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يقول: «أعوذ بك من الشرك»

ويقول: «أعوذ بك من النفاق» فهذه أمور جاهلية يتخوفها الإنسان على نفسه.

لا سيما أيها المسلمون ونحن في آخر الزمان قد كثر الشر، ودعاة الشر، والمزينون للشر.

والله إن لم ننتبه لأنفسنا سيلحقنا الضرر ويلحقنا الخطر، وإن لم يقع علينا الضرر سيقع على أبنائنا، سيقع على نسائنا، سيقع على إخواننا، وأحبابنا، وجيراننا.

من كان يقول؟ أن في اليمن الأعلى سيدخل كثير من الناس مع الرافضة من كان يظن لا أحد لا أحد! ما كنا نتوقع لفساد مذهب الرفض في الصحابة، في التوحيد، في العقيدة، في الأخلاق، في الإجرام، في كثير من الأمور؛ ومع ذلك حين غاب من يعلم العقيدة الصحيحة، ووُجِدت العقيدة الفاسدة أصبح كثير من الناس مع الرفضة بذلوا أنفسهم وقتلوا، بذلوا أموالهم وكثّروا سواد الباطل وهم يظنون انهم يحسنون صنعا. وذلك بسبب فشو الجاهلية، وعدم وجود من يحذرهم، وكثرة الشبه التي ربما تنزل على قلوب الناس فان لم تدفع بالعقيدة الصحيحة أثرت. فلذلك ينبغي لنا أن نحذر من هذا الشر العريض المستطير.

ومن هذه الأمور الجاهلية فشو السحر.

السحر إذا قلّ العلم والتوحيد والقرآن والسنة في بلد من البلدان فشى فيه السحر وتعلق الناس بالسحر والمشعوذين والكهان والعرفين.

ولو سألتم عن السحر في هذا البلد دون غيره ستجدون هذا في صنعاء وهذا في رداع وهذا في صعدة وهذا في حجا وهذا في الحديدة وهذا في تعز وهذا في الحارة الفلانية وهذا في القرية الفلانية سحرة بعضهم يسمي نفسه بالسيد بعضهم يسمي نفسه بالشريف بعضهم يسمي نفسه بالولي بعضهم يسمي نفسه بالمقذي بعضهم يسمي نفسه بغير ذلك من المسميات؛ سحر من أمر الجاهلية نعوذ بالله. قال الله عز وجل:﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَان وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْر ﴾

انظر عبد الله متعاطي السحر كافر. لأنه سلك شأن الجاهليين الذين بُعث الرسول صلى الله عليه وسلم لإخراجهم من الظلمات إلى النور. ومع ذلك أبوا إلا المضي في طاعة الشياطين

وهكذا من يأتي السحرة، والمشعوذين، والكهان، والعرافين وإن صدقهم صار مثلهم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا أو عرافا فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» وهكذا من أمر الجاهلية المنتشر وكثير منكم عاشرة، ورآه، وسمعه، بل بعضهم ربما أيده؛ الخروج على ولي الأمر الخروج على ولي الأمر سنة 2011 لحق الأمة العربية من الضرر العظيم ما لحقها بسبب أمر الجاهلية هذا الخروج على ولي الأمر. يعني ذهبت الحكومة، ذهبت الأموال، يعني انقطعت السبل، كثر القتل والقتال، قل الأمن، كثر الخوف، إلى غير ذلك بسبب أمر الجاهلية الذي تفشى في كثير من الناس تابعوا فيه اليهود والنصارى، والماسونيين، ومن إليهم من العلمانيين، والديمقراطيين وقالوا لهم: قوموا

بالثورة من أجل الإصلاح فحصل الفساد العريض، من أجل الأمن فحصل الخوف، من أجل الغنى فحصل الفقر، من أجل تخفيف الأسعار فغلت الأسعار، من أجل ارتفاع العملة فانهارت العملة.

والمسلمون عندهم غفلة إلا من رحم الله. خرجوا على أولياء أمورهم سواء عندنا في اليمن أو في كثير من البلدان ارحل! ورحلوا وماذا حصلنا ماذا لقينا أنا لا أقول بأن الرؤساء السابقين كانوا يعني من المقربين عندهم معاصي، عندهم يعني تفريطات، عندهم تقصيرات لكن الخروج عليهم فساد.

قال بعض السلف ستين سنة بحاكم فاسد ولا ليلة واحدة بدون حاكم. ستين سنة حاكم فاسد لكن يمسك البلاد وينظر إلى مصالح العباد. ولا ليلة بدون حاكم؛ هذه الليلة يقع فيها من الفساد والقتل والقتال وأخذ الأموال ما الله به عليم.

فهذا الخروج من أمر الجاهلية تابع فيه المسلمون الكافرين فحصل الشر العريض الذي قد علِمنا دلائله وحقائقه ما يحتاج نُبيّن، ما يحتاج نشرح. كل منصف يعلم أن الشر قد حصل على المدن، وعلى القرى، وعلى القبائل، وعلى الأفراد، وعلى المجتمع أجمع، في جميع نواحي الحياة.

وهكذا من أمور جاهلية المنتشرة في البلاد الإسلامية الحزبيات التفرقات التمزقات.

النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث والعرب على هذا الحال العرب على هذا الحال يقتتلون من أجل خيل سبق آخر 40 سنة وقتل وقتال. والآخر يقتتل من أجل أنهم من قبيلة فلان والثاني من قبيلة علان كانت شأنهم شأن القبائل ممزقون. فجاء الإسلام بوحدتهم ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾

ونهى عن التنابذ بالألقاب وقال الله عز وجل: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾

قال الله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾

نعم عباد الله فجاء الإسلام والناس أصبحوا على شيء واحد مهاجرون أنصار. ما هناك تفاخر، ولا هناك تعالي على أحد كل يرفعه ما عنده من الإيمان، ما عنده من العلم، ما عنده من الخير. ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة من الغزوات بين بعضهم يآل الأنصار والثاني يآل المهاجرين قال لهم:

«دعوها إنها منتنة »

فعلا نحن في هذه الأزمنة المتأخرة لحِقَنا ما لحِقنا، صارت أحزاب كثيرات متنوعات. وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا.

كل هذه الأحزاب لو تأملنا يعني تجد في دساتيرها في قوانينها العمل من أجل مصلحة الأمة، من أجل مصلحة المواطن، من أجل رفعة الناس وفي الواقع أن كل حزب بما لديهم فرحون والله ما هناك من يعمل من أجل الأمة ولا من أجل مصلحتها لذلك لحق ضرر عظيم وأصبحنا كما قال القائل:

" تأبى الرماح إذا اجتمعنا تكسرا **وإذا افترقنا تكسرت آحادا "

تسلط علينا شر البرية

انظروا إلى أرض فلسطين الأن هي من زمن، لكن الأن ثماني أشهر حرب ليل نهار، بلا هوادة بلغت أعداد القتلى إلى يومنا هذا خمسة وثلاثين ألف وزيادة، وأما الجرحى فقريب من مئة ألف. والبيوت التي هدمت، والمصالح التي ذهبت الكثير الكثير. ما السبب؟ الذي جعل الأمة الإسلامية مكتفة أمام هذا العدو؟

السبب أنهم قد فرقونا، ومزقونا، وحزبونا، وجعلوا بيننا العداوة والبغضاء.

فإذا أراد أحد أن ينصر فلسطين صار عاجزا خائفا من الداخل، وكل يلقي في التهمة على الثاني وضعف المسلمون وتسلطت عليهم الأمم الفاسقة الامم الظالمة والله المستعان.

وإلا والله اليهود أجبن ما يكون من البشرية. لو تأملتم تاريخ النصارى النصارى قاتلوا، والنصارى واجهوا ومع ذلك بحمد الله هزمهم جيش الاسلام.

أما اليهود أربع معارك بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلها تنتهي بالاستسلام وبالخضوع وبغير ذلك في ذلة وقلة لا يعلمها الا الله. لكن كيف سيطروا الآن على العالم؟ بإشاعة الجاهلية. صار كثير من الناس يتبعونها.

ومن أمور الجاهلية المتفشية في البلدان والأوطان؛ الربا سواء في البنوك، في الصرافات كثير منها لا ينتبهون لأمر المعاملات الربوية وهكذا في بعض البيع والشراء والغرر.

هذه من أمور الجاهلية ينبغي الإنسان الذي يبيع ويشتري ولديه أموال ويصارف ويضارب ينبغي أن يتعلم الطرق الشرعية حتى يسلم من أمر الجاهلية.

والنبي صلى الله عليه وسلم وضع الربا؛ ربا العباس.

لأن الجاهليين كانوا يتعاملون بالربا حتى أنها لما هُدِمت الكعبة وأرادوا بنائها؛ قريش القبيل الغنية عجِزت أن تبني الكعبة من مال حلال. هم عندهم مال حرام، كثير عندهم أموال كثيرة لكن عجزوا أن يبنوا الكعبة لأنهم قالوا ما نبنيها إلا من مال حلال.

وانظروا إلى اليوم ما زال ما يسمى بحِجْر إسماعيل خارج الكعبة. والحِجر في الأصل أنها من الكعبة. لكن لماذا ما بَنَوْه؟ لأنهم لم يجدوا الأموال الحلال لكثرة المعاملات الربوية التي كانوا يتعاطونها.

والان كثير من الناس ربما تجد معه الملايين، والآخر المليارات وهكذا.. لكن التعامل بالربا واقع في البيع، واقع في الشراء، واقع في الأخذ والعطاء إلى غير ذلك.

وسبب فشو هذا البلاء أولا: الجهل ثانيا: تقليد الرأسمالية.

لأن الدول الرأسمالية الممثلة في أمريكا وأوروبا ومن إليهم أهم شيء عندهم الكسب وزيادة المال. بغض النظر من حلال أو من حرام. ولذلك فشت تجارة النصيب وفشت تجارة الغرر وبيع الأسهم وغير ذلك. وكثير من الناس لا يهمهم إلا الربح المادي.

وهكذا من الأمور الجاهلية المنتشرة في البلاد الإسلامية الميول إلى الكافرين.

بل كثير من الناس في بعض البلاد ما يرى النصارى كفارا، النصارى عندهم ليسوا كفارا.

هذه مصيبة يا إخوان. هذا الاعتقاد مصيبة هذا الاعتقاد فيه أن القرآن ظلم اليهود والنصارى، أن النبي صلى الله عليه وسلم ظلم اليهود والنصارى، أن السلف صلى الله عليه وسلم ظلم اليهود والنصارى.

الاعتقاد أن هؤلاء أليسوا كفارا؛ هذه مصيبة، هذه طامة، هذه بلية. يعني إذا لقي المرء بها ربه والله لو كان مصليا في ليله ونهاره وسره وجهاره انه ما نتفع بهذه الصلاة، لأنه كذب القرآن، وكذب النبي عليه الصلاة والسلام، وكذب اجماع السلف الكرام، ومن لم يكفر الكافر فهو كافر.

نسأل الله السلامة والعافية.

وهكذا من شأن الجاهلية المنتشر في البلاد الإسلامية: يعني الجهل.

هذا من أعظم أمور الجاهلية؛ الجهل والمشكلة أن الجهل انتشر مع فشوّ الكتابة.

من أمارات الساعة فشو الكتابة. ولذلك ما من منطقة من المناطق إلا وفيها مدرسة، أو معهد، أو جامعة، أو كلية أو كذا. لكن فشت الكتابة، ورفع العلم، وظهر الجهل. لماذا؟

لأن أكثر الناس أصبح العلم عندهم هو العلم الذي يؤدي إلى وظيفة. هذا نحن لا نمانع أن يتعلم علما يؤدي به إلى وظيفة. كأن يتعلم الطب، أو يتعلم الهندسة، أو يتعلم الجيولوجيا، أو يتعلم البترول، أو يتعلم علوما لا تتعارض مع استقامته، لا تتعارض مع دينه.

لكن الواقع أن كثير من الناس أصبحوا مع العلم الدنيوي ويجهلون العلم الاخروي.

ربما تجد خرّيج جامعة ولا يعرف أن يصلي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم. بل لا يعرف العقيدة الصحيحة.

أَذْكُر أننا لما كنا في جامعة صنعاء كان لي زملاء يعني من جميع المحافظات؛ بعضهم من حضرموت، وبعضهم من تعز، بعضهم من صنعاء، وبعضهم من إب بعضهم من الحديدة. كنا زملاء

فالشاهد أن كثير منا الحمد لله كنا نصلي، وبعضهم كان يصوم اثنين وخميس، ونقرأ قرآن. وشأن الطلاب في الجامعات الشأن يعني حسن. حتى وقت الصلاة نخرج إلى المسجد ربما نلتقي كثيرا ربما نقرأ بعض الكتب أو نتدارس.

الشاهد التقيت ببعضهم بعد أن تخرجنا وكلنا ذهب إلى حال سبيله فركبنا في باص وإذا بي اسأل أحدهم اين الله فإذا به يغضب يغضب ويقول: قد غسلوا دماغك، قد غيروك، خلاص صرت مثلهم ....

ايش يا أخي؟" أين الله "النبي صلى الله عليه وسلم سأل الجارية" أين الله"؟ قالت" في السماء". قال" اعتقها فإنها مؤمنة"

فانظر إلى مثل هذه العقيدة التي ينبغي أن يحفظها الصغير، ينشي عليها الصغير أن الله في السماء على عرشه استوى، بائن من خلقه.

﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾

وأنت تقول في سجودك «سبحان ربي الأعلى»وتقول كذلك: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ تسمعها في كل جمعة وإذا كنت تصلي الوتر وتصلي كما السور التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم ربما تقرأها في كل ليلة. مع

ذلك ما يعرف أن الله في السماء. لأنهم تلقوا عقيدة جاهلية، عقيدة فرعونية؛ «حل الله في كل مكان»

هذه عقيدة فرعونية. لأن موسى لما قال لفرعون بأن ربه في السماء، قال فرعون: ﴿وإني لأظنه كاذبا﴾ كذَّب موسى في قوله بأن الله في السماء.

فهذا مثال من الأمثلة.

كثير من الناس أصبح عنده رسالة دكتوراة، أو ماجستير، أو بكالوريوس، أو أقل شيء خريج ثانوية، أو خريج إعدادية، أو خريج ابتدائية؛ لكن هل تعلَّم صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم؟

هل تعلَّم شأن التوحيد؟

ربما تجده خريج جامعة متعلق بقبر من القبور، متعلق بوثن، متعلق بصنم، يعبد من دون الله عز وجل.

الجهل يا إخوة من أمور الجاهلية. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قبل الساعة أيام يُرفع فيها العلم ويظهر فيها الجهل"

المراد بالعلم المرفوع علم الكتاب والسنة، والمراد بالجهل المتفشي الجهل بالكتاب والسنة.

هذا من أمور الجاهلية التي ينبغي للمسلمين أن يتفطنوا لها، وأن يحرصوا على تعلم الكتاب والسنة، ويأخذوا العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة؛ بها يسلمون في دنياهم وأخراهم.

وهكذا من أمور الجاهلية المنتشرة الآن في الساحة: الكذب. نسأل الله السلام والعافية

بل الكذاب عند الناس هو الذكي وهو الشاطر. مع أن كلمة شاطر مذمومة في حد ذاتها، ...

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «رأيت رجلا يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، ثم يأتيه إلى الشق الآخر فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه. قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال في آخر الحديث:" الرجل يكذب الكذبة تبلغ الآفاق»

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «إن بين يدي الساعة أيام يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويتكلم فيها الرويبضة، ويُخوَّن فيها الأمين ويأتمن فيها الخائن»

لو نظرتم يمنة ويسرة تجدون هذه الصفات الآن منتشرة في المجتمع.

الصادق الناصح كذاب عميل ما أدرى ايش، والكذاب الغشاش العميل هو الصادق ربما بعضهم عميل مع عدة جهات ومع ذلك هو الصادق وهو المقرب وهو المثنى عليه وهو المذكور بالخير.

لا سيما يا إخوة أصحاب الصحافة، وأصحاب هذه الوسائل إلا من رحم الله كثير منهم يكذب.

حتى قال البيحاني في زمنه في أواخر الاحتلال البريطاني، وأول يعني الدولة اليمنية بعد التحرر يقول: وأرى الصحافيين في أقلامهم وحي السماء وزينة الشيطان

يعني: إذا أحبوا رفعوا وإذا أبغضوا وضعوا.

نعم ان الله عز وجل مدحُه زَين وذَمُّه شين، لكن هؤلاء يكذبون ويصدقهم الرعاء والناس الذين يأخدون كل ما هب ودب.

هذه من أمور الجاهلية؛ تصديق الكذابين، وتعاطي الكذب

ومن أمور الجاهلية أيضا: الخيانة. الخيانة يا إخوة صفة ذميمة شبه النبي صلى الله عليه وسلم أو وصف النبي صلى الله عليه وسلم الخائن بانه من المنافقين.

"آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" وفي رواية: إذا ائتمن خان.

قال حذيفة رضي الله عنه: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين وذكر منهما رفع الأمانة. قال: ينام الرجل النومة ثم يصبح وقد قُبضت الأمانة من قلبه، قال ولقد أتى علي زمان لا أبالي أيكم بايعت؛ إن كان يهوديا او نصرانيا يرده على ساعيه، وإن كان مسلما يرده دينه. أما اليوم ما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا.

هذا الكلام يقوله حذيفة كيف في زمننا هذا؟ كيف في زمننا هذا الذي انتشر فيه الغش؛ غش في البيع، غش في الشراء، غش في النصيحة، غش في التوجيهات، غش في كل شيء.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:" أدي الأمانة إلى من اتمنك ولا تخُن من خانك"

والنبي صلى الله عليه وسلم أول ما بدأ به الأمر بالأمانة يقول:

﴿اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾

«ويأمرنا بالصلاة والصدق والأمانة وصلة الرحم»

من مور الجاهلية منها رفع الامانة. رُفعت الأمانة ربما تجد الخيانات بين الآباء والأبناء، وبين الجيران، وبين الأصحاب، وبين التجار ومن عندهم من العمال، يعني انتشرت الخيانة انتشار نسأل الله السلام والعافية.

بل في بعض البلدان عندهم مَثَل يقولون: "ما عندنا أمين الا الحلاق" ايش السبب؟ لأن الحلاق ما يستطيع يسرق شيئا. والا بقية الناس عندهم على هذا المثل الذي اشاعوه.

وربما ليس على إطلاقه؛ ما من بلد لا سيما البلاد الإسلامية إلا وفيها بقايا خير. لكن الواقع أن الخيانة قد فشت.

خيانة حتى في التعليم؛ أنت حين تعلم الناس عقيدة مخالفة للكتاب والسنة هذه خيانة، أنت حين تدعو الناس إلى الفرقة هذه خيانة، أنت حين تخرج على ولي الأمر وأنت قد بايعته إما بالمصافحة وإما بالإقرار هذه خيانة.

ولذلك خرج رجل على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال له يا ابن عمر «إننا ندخل على أمرائنا فنقول لهم قولا ليس هو الذي في قلوبنا» قال: «يا ابن أخي كنا نعد هذا من النفاق.»

فالإنسان لابد أن يكون أمينا في نصحه في توجيهه. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم:« المستشار مؤتمن»

جاءك واحد يستشيرك في زواجه، أو يستشيرك في شخص خطب عنده، أو يستشيرك في مدرسة يدرس فيها، أو يستشيرك في بضاعة يشتريها؛ المستشار مؤتمن. وهكذا الامام ضمن والمؤذن مؤتمن. لذلك يتعين على المؤذنين أن يؤذنوا بأوقات دخول وقت الصلاة.

سواء أذان الظهر أو الفجر أو المغرب أو العشاء.

كثير من الناس خونة في الأذان. لا سيما الرافضة عندهم خيانة شديدة في الاذان؛ فالمغرب ينتظر حتى يرى النجوم هذه خيانة.

أذان المغرب إذا غربت شمس. والفجر يؤذن وما زال الليل مستمرا احتياطا هذه خيانة،

وأيضا الأمانة في الصلاة؛ يعني يصلي الإمام بمن يليه ويحسن الركوع والخشوع ونحو ذلك من الأمور.

وهكذا أمانة المرأة مع زوجها، وأمانة الرجل مع زوجته، وأمانة الابن مع أبيه، والأب مع ابنه.

ينبغي لنا ان نتحلى بهذه الصفة الحميدة صفة الأمانة. وإلا فإن من أمور الجاهلية صفة الخيانة كما تقدم الحديث: «أيام يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن.»

هذه من المصائب العظائم التي ابتلي الناس بها.

وأيضا من أمور الجاهلية: الافتخار والاغتراب بالكثرة.

يعني كثير من الناس الآن يفتخر او يغتر بالكثرة. يا أخي لا تفرح بالكثرة إلا إذا كانوا على استقامة، على كتاب وسنة، على طاعة لله عز وجل؛ هنا يُفرح بالكثرة.

النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى سوادا عظيما قال: «فظننت أنهم أمتي» قال: «هذا موسى وقومه». قال: ثم رأيت سوادا عظيما فقال «هذه أمتك ويهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» هذه الكثرة يُفرح بها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»

أما إذا كانت الكثرة على غير كتاب وسنة فلا يفرح بها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقال لآدم يوم القيامة يا آدم أخرج بعث النار. قال: «يا رب وما بعث

النار؟ » قال:« من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين للنار وواحد الجنة» فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

فالآن كثير من الناس عندهم اغترار بالكثرة. يا أخي قال كذا وكذا قال الله كذا قال رسول الله كذا؛ قال: أنتم على الحق كل الناس على الباطل؟ ينظر الى الكثرة.

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «لا تغتر بازدحام الناس على المساجد»

هذا في زمنهم كانوا يزدحمون على أبواب المساجد، أما في زمننا ما بها إلا الواحد والاثنين والثلاثة والخمسة إلاّ

يوم الجمعة يقعد يسير «ولا ازدحام الناس في الموقف بـ لبيك»، يعني لا تغتر بهم.

كثرة الحجاج قال: حج ثلاثة مليون، أو أربع مليون، أو مليون ونصف أو كذا حتى تنظر موافقتهم للسنة.

الاغترار بمن وافق الكتاب والسنة هذا هو شرع الله. نحن حين نقول يعني تمسكوا ليس بمذهبنا أو طريقنا أو بقولنا أو بأمر عندنا؛ لا! بالكتاب والسنة هذا هو الذي يتعين على الناس جميعا.

﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تتذكرون﴾

ومن أمور الجاهلية ايضا البعد عن القرآن؛ قراءةً، وتدبراً، وتعقلاً، وعلماً، وعملا.

وهذا الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبر الله عنه:

﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾

هذه من أمور الجاهلية. أما المسلم لابد أن يجعل له حظا من القرآن في صبحه او مساءه، في ليله أو نهاره، أو بعد كل صلاة ما يسر الله، أو قبل كل صلاة ما يسر الله، أو حتى السماع وهو في سيارته يسمع ما يسر الله من كلام الله عز وجل. ينشرح صدره، ويطمئن قلبه، ويزداد إيمانه، ويبارك له في رزقه، ويُعْمَر وقته بالخير العظيم. نعم عباد الله

ومن أمور الجاهلية أيضا: التكذيب بالسنة. فإن الجاهليين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم. وتجد الآن طوائف ممن تدعي الإسلام كالرافضة، وكالطائفة القرآنية ومن إليهم يكذبون السنة. يقولون نحن نؤمن بالقرآن فقط ويكذبون السنة.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه.»

قال الله عز وجل: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾

ويقول الله عز وجل: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾

فتكذيب السنة من الأمور الجاهلية التي فعلها كفار قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وأيضا من أمور الجاهلية: تحريف الكتاب والسنة. كما فعل اليهود وكما فعل الجهمية، وكما فعل كثير من المبتدعة؛ يحرفون الكتاب والسنة عن دلالة الكتاب والسنة.

قال الله عز وجل: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾

فيجب علينا أن نؤمن بالكتاب والسنة كما فهمها أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير، كما فهمها ابن عباس والحسن البصري وابن سيرين، وكذلك سعيد بن المسيب، كما فهمها سفيان الثوري، وسفيان بن عينة، كما فهمها البخاري وأحمد والترمذي والنسائي، كما فهمها السلف الكرام والأئمة الأعلام وهكذا.

نأخذ بجميع السنة في باب العقيدة؛ من أن الله يرى يوم القيامة، من أن الله على عرشه استوى، من أن الله يغضب غضبا يليق بجلاله، ويرضى رضى يليق بجلاله، وأنها موصوفة بصفات الجمال والجلال والعظمة والكبرياء.

وهكذا في باب الصحابة في باب الصحابة رضي الله عليهم؛ محبتهم من أعظم صفات أهل الإيمان، وبغضهم من أعظم صفات أهل الكفران وأهل الجاهلية والإجرام.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»

انظروا إلى قول الله عز وجل: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾

وقول الله عز وجل: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾

أنت الآن تصلي الحمد لله، أنت ربما تزكي الحمد لله، أنت ربما تحفظ القرآن الحمد لله، لكن هل يستطيع أحد أن يقول هذا الرجل الحافظ للقرآن، قائم الليل صائم النهار من أهل الجنة؟ أبدا!! إنما نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين.

أما الصحابة رضي الله عليهم كانوا يمشون في الأرض وقد علم منزلهم في الجنة.

حتى قال سعد بن أبي وقاص: «ألا أريكم رجلا من أهل الجنة؟ قالوا: من هو يا أبا إسحاق؟ قال: هذا المُقَفّي. فنظروا فإذا هو عبد الله بن السلام رضي الله عنه. من أهل الجنة وهو يمشي على الأرض.

جارية كانت تُصرع ومن أهل الجنة. نساء قد أُخبرت أنها من أهل الجنة، فهؤلاء حبهم إيمان، وبغضهم نفاق وعصيان وكفران وإجرام. نعم عباد الله

فمن صفات الجاهلية: بغض الصحابة. إذا رأيت أحد يبغض الصحابة سواء معاوية أو عمرو بن العاص أو أبا موسى الأشعري أو عائشة أو كذلك عبد الله بن عمرو أو عبد الله بن عمر؛ وأعظم من ذلك يبغض أبا بكر وعمر وعثمان، وربما يبغض علي، الناس يتفاوتون؛ بعضهم يغلوا في علي ويبغض أبا بكر وعمر، وبعضهم يكفر علي بن أبي طالب كما هو حال الخوارج ومن إليهم.

الشاهد أن الصحابة رضوان الله عليهم كما تسمعون في الاصطلاح العصري «خط أحمر» الصحابة رضو الله عليهم خط أحمر عند المستقيمين، عند المسلمين عند المحبين لرب العالمين.

والله من رضي في صحابي أنه ضعيف الإيمان، ناقص الإيمان؛ ونخشى ان يكون ذاهب الإيمان. لا سيما في من يرضى باتهام عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه.

برأها الله بإحد عشر آيات. قالت كنت أظن أن يبرئني الله برؤيا. فبرأها الله بقرآن يتلى.

وكان الرافضة في أيامنا في دماج لا أبغض إليهم من وجود سورة النور في المنهج.

ولذلك لما تسلطوا على البلاد العليا الآن أبعدوا سورة النور من المنهج. يعني أذنهم طهرتهم. لأن الله برأها مع أنهم حرفوا وقالوا: المبرأة هي ماريا القبطية. ومع ذلك ما زالت الصورة رابطة على قلوبهم. برأها الله. لذلك أيها الإخوة من أمور الجاهلية بغض صحابة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أمور الإيمان المحمودة محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. والله لو نلقى الله بمعاصي ونسأل الله أن يحفظنا من المعاصي. لكن ونحن على توحيد وصلاح ومحبة للصحابة أنه يرجى لنا الخير.

قال رجل: يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب»

قال أنس: «ما فرحنا بمثل هذا الحديث، فاني أحب الله ورسوله وابا بكر وعمر.»

نعم عباد الله

وأيضا من أمور الجاهلية بغض السلف ومحبة الخلف.

تجدهم يحبون الفلاسفة، ويحبون الحداثيين، والديمقراطيين، والعلمانيين ومن إليهم؛ ويغضون السلف الكرام والأئمة الأعلام الذين شأنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:« إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره، رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره »

ثم تجد هؤلاء من المتأخرين يبغضون السلف الكرام والأئمة الأعلام الذين لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بغير الجميل فهو على غير السبيل.

فان الله عز وجل ذكر ثلاث أصناف ومدحها وغيرها مذموم هذه الثلاث أصناف: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾

هؤلاء المهاجرون

﴿والذين تبوّؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

هؤلاء الأنصار

إذا بقي صنفٌ ثالث ممدوح

﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا﴾

هؤلاء هم الذين مع الصنفين السابقين.

أما من أبغضهم فليس على استقامة. وربما كان على ضلالة، وربما كان قد وصل إلى حد الكفر والغواية كما هو حال الرافضة.

عباد الله الكثير الكثير بين مستقل ومستكثر في هذا الباب؛ باب الجاهلية. بعض الناس عنده جاهلية يفتخر بحسبه ونسبه، لا يفتخر بالإسلام.

وبعض الناس عنده جاهلية في القومية؛ كما هو الاحتلال الذين يفتخرون بالقومية اليمنية ويتركون الافتخار بالأمة الإسلامية، وبالنسبة الإسلامية.

وبعضهم عنده جاهلية في الزنا، بعضهم عنده جاهلية في الخمر، بعضهم عنده جاهلية في تصوير ذوات الأرواح، بعضهم عنده جاهلية في الربا، بعضهم عنده جاهلية في كبائر، بعضهم عنده جاهلية في صغائر؛

الناس يتفاوتون لكن إذا عرتم أن تعرفوا بالُوعَة الجاهلية فهم الرافضة.

الرافضة إن شئت بالشرك بالله؛ فهم يشركون ويندون يا حسين، يا علي ...

وهكذا في أشعارهم في دعائهم في كثير من شأنهم.

حتى قال بعضهم:

لي خمسة هم الحجى

من نار لظى والحطمة

المصطفى والمرتضى

وابناهما والفاطمة

وإن شئت في البعد عن السنة؛ فهم أبعد الناس عن الإسلام فضلا عن سنة.

وإن شئت في باب الأخلاق؛ فهم من أسوأ الناس أخلاقا يتعاطون المتعة إلى غير ذلك من المصائب والمعائب.

وإن شئت في أكل المال بالباطل فهم لا يتورعون عن حرام.

لما نزل المتوكل على أهل تهامه وسيطر عليهم قال له بعض من إليه: أما تخشى أن يحاسبك الله على ما أخدت من أموالهم؟

قال: أخشى أن يحاسبني الله على ما أبقيت لهم.

هذه عقيدة الرافضة التي الآن في صنعاء وفي غيرها من المناطق.

وما الأرض إلا لنا وحدنا ولكنهم شاركونا بها.

وإن شئت في باب القتل؛ انظروا كم قتلوا

الآن يقولون نحن ضد اليهود، نحن ضد إسرائيل قتلت 35 ألف. كم قد قتل الحوثي من 2040 إلى الآن. أكثر من نصف مليون مقتول أكثر من كذا كذا مئة مسجد أو مئتين مسجد.

كم شُرّد، كم انتهيت من أعراض، كم في السجون، كم من أناس صاروا بعد الغنى فقراء، وصاروا بعد العز أذلاء، وصاروا بعد الكثرة أقلاء بسبب المد الرافضية وبالوعة أمور الجاهلية الرافضة.

فلذلك نحن إذا نحذر منهم نحذر من شرورهم. نصيحة للمسلمين ودعوة للمسلمين أن يتمسكوا بدين رب العالمين حتى تسلم لهم بلدانهم، تسلم لهم أموالهم، تسلم لهم قبل ذلك أخلاقهم، تسلم لهم قبل ذلك عقائدهم.

فإذا لقيوا الله لقيوه بالإيمان والإسلام، فيرفعون إلى معالي الجنان.

فعلينا عباد الله أن نسعى في تخليص أنفسنا من صفات الجاهلية، ونجاهد أنفسنا في ذلك.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال:

«بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك أن أظل أو ظل أو أزل أو زل أو أظلم أو ظلم أو أجهل أو يجهل علي»

ادعو الله أن يسلمك من أمور الجاهلية حتى لا تقع في مغبّة الخطايا والرزايا، وتلقى الله عز وجل الله أعلم كيف يكون حالك، وكيف يكون مآلك إذا مُتّ على هذا الحال.

نسأل الله عز وجل أن يعافينا وإياكم من أمور جاهلية، نسأل الله أن يعافي أبناءنا، وأن يعافي نساءنا، وأن يعافي بناتنا، وأن يعافي جميع المسلمين.

ونسأل الله عز وجل أن يعاجل هذا البلد بأمرٍ يعز فيه أهل الطاعة، ويُهدى فيه أهل المعصية.

نسأل الله أن يرحم عباده المؤمنين كما نسأل الله عز وجل أن يفرج عن إخواننا المستضعفين في فلسطين من اليهود المارقين الضالين ومن معهم من النصارى المؤيدين والحمد لله رب العالمين.